تفسير سورة البلد | تفسير قصار السور في جامع الراجحي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي بعدها هي سورة البلد سورة البلد الحقيقة لو تأملنا هذه السورة قرأناها من اوله لاخرها واعدنا قراءتها مرة مرتين وثلاث لابد ان تخرج بان تفهم هذه السورة على ما تدل هذه السرة؟ وعلى ما تتحدث هذه السرة؟ شف كل سورة لها موظوع تتحدث عنه فلابد ان نفهم هذي السورة في الحقيقة تتحدث عن - 00:00:00

سعادة الانسان وشقاوته ما اسباب السعادة وما اسباب شقاوة الانسان اذا قرأت هذه السورة ستعرف كيف يسعد الانسان وكيف يشقى؟ وما اسباب السعادة؟ وما اسباب شقاوته قال سبحانه وتعالى اه يعني هي تحدثت عن عدة موضوعات منها اولا التنويه بالبلد - 00:00:32

البلدي والمراد به مكة البلد الامين التنويه به وبساكنه صلى الله عليه وسلم تنويه وتعظيم من شأنه وتفخيم من شأن هذا البلد ومن يسكن هذا البلد ثم حال الانسان انه في تعب في هذه الدنيا وفي مشقة وفي كبد وعناء ثم بيان اسباب السعادة التي تنجيه من هذا التعب - 00:00:57

وتجعله يفلح في الدنيا والاخرة واسباب شقاوته وعناءه وهلاكه. هذه السورة بكاملها. نبدأ بها من اولها. يقول سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل لهذا البلد ووالد وما ولد. لقد خلقنا - 00:01:20

انسان في كبد دائما اللام داخل على اقسم هذه لام متعلقة بشيء محذوف يعني ليست هي متصلة باقسم وانما كأن القرآن يقول لا تظنون هذا الظن انكم يعني اه انكم منعمون او انكم سالمون او انكم لاجون او انكم غير مكلفون وانكم غير مخاطبون لا تظنون هذا الظلم - 00:01:43

ولكنني اقسم يقول الله عز وجل اقسم بهذا البلد. شف الان جاءك القسم صريح بفعل القسم اقسم سورة قبلها هناك واو تدل على القسم وهي والفجر. السنة التي بعدها ايضا ليس هناك قسم صريح وانما الواو الدالة والشمس والليل - 00:02:14

والضحى وهكذا. لكن هنا جاء التصريح بالقسم قال اقسم بهذا البلد. والمراد بالبلد هو مكة شرفها الله مكة المكرمة وقال اقسم بهذا البلد واقسم بانك حل بهذا البلد والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا له لهذا البلد العظيم لان السورة نزلت وهو في مكة. فاقسم الله بمكة - 00:02:37

وبمن حل بمكة وسكنها وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكلمة وان تحل اي حال به. بهذا المكان وهو يحتمل ويحتمل ان تكون الحل هنا وانت حل اي حلال والله عز وجل يقول يقسم بهذا البلد الشريف وهي مكة ويقسم بان الله احلها له ساعة من نهار لم يحل لها - 00:03:08

لغيره من الانبياء ولا لغيره من الناس وهذا يدل على شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله احل له القتال في مكة ساعة واحدة. وهو يوم فتح مكة - 00:03:33

هذا معنى الاية معنى كلمة حل فحل اما من الحلول بمعنى ان حال ساكن بها او من الحلال بمعنى ان الله احل لك هذا الامر الذي حرمه منذ خلق السماوات والارض - 00:03:45

احتمل الأمرين قال ووالد وما ولد اي يقسم الله عز وجل بادم وذريته بكل والد واولهم ادم وذريته بكل والد وولد يشمل القسم ببني

ادم جميعا. القسم ببني ادمي. يقسم على اي شيء - 00:04:00
نحن عرفنا فيما تقدم ان القسم له ثلاثة اركان المقسم وهو الله او الشخص الذي يقسم والمقسم به هنا بالبلد وهي مكة وبساكنها وبوالد وبولد الجواب اين جواب القسم ها - 00:04:21
اين جواب القسم مذكور ولا محذوف ها مذكور وهو قول الله سبحانه وتعالى لقد خلقنا الانسان في كبد. يقسم الله عز وجل بهذه الايات العظيمة بالبلد وبوالد وبولد على اي شيء؟ على انه خلق الانسان في كبد ومعنى كبد اي في تعب وعناء - 00:04:42
يقول خلقنا الانسان وهو يعيش في تعب. الاحظ ان هذه الكلمة كلمة عظيمة. كلمة التعب التعب هذه يعني في ملتصقة بهذا الانسان منذ كان في بطن امه وهو في تعب - 00:05:07
وعند ولادته تعب ومشقة وعيشه في اول حياته وهو طفل صغير تعب مشقة. واذا كبر تعب مشقة واذا عاش فهو يعيش في تعب ومشقة الى ان يكبر ويغادر هذه الدنيا وهو في تعب ومشقة. فكلمة لقد خلقنا الانسان في كبد انه خلقه وهو متصل بهذه الصفة - 00:05:23
المستمرة معه لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه اهل مع هذا التعب وهذا الخلق وهذا الضعف خلق الانسان ضعيفا الا انه يتكبر اذا اذا نشأ وقوي واصبح نشيطا قويا ها كملت قدرته واصبح فيه في قوة شبابه يحسب ان - 00:05:44
يقدر عليها يغتر بنفسه يغتر بنفسه فيظن انه ليس احد يقدر عليه يبطش ويهلك ويدمر ويظن ان انه ليس فوقه احد. يقول ايحسب ان لن يقدر عليه احد؟ يظن ان هذا الظعيف المسكين الذي - 00:06:09
الذي خلق في مشقة وتعب انه لا يقدر عليه احد. بل الله قادر عليه الله عز وجل قادر عليه. ولذلك قال ايحسب ان لا يقدر عليه احد؟ يقول اهلكت مالا لبدا. يقول اهلكت الاموال - 00:06:24
وانفقتها ولم اتف شيئا منها نلاحظ كلمة اهلكت ولم يقل انفقت وانما قال لك لان ليس في باب الخير. وانما هو في باب الشر اهلكها وظيعها. قال اهلكت مالا اللبدا. رد الله عليه على هذا الغرور والاستكبار - 00:06:40
قال ايحسب ان لم يره احد فيظن ان الله لا يراه ولم يطلع عليه ولا يجازيه. يحسب انه خلق سدى خلق لهذه الدنيا. في قوة وشبابه وفي وفي اهلاكي لهذه الاموال الم نجعل له عينين؟ الم يتفكر ينظر في نفسه - 00:06:58
ويخفض من من غروره ويرجع الى نفسه. الم نجل له عينين يبصر بهما ولسانا وشفتين جعل الله لك عينين حتى تبصر ولسانا حتى تتكلم بالكلام الطيب وشفتين تحفظ لك لسانك وتحفظ لك اكلك وشرابك فالله عز وجل خلق هذا الانسان بهذه الصورة العظيمة ينبغي له - 00:07:18
يرجع ويتدبر ويتأمل في نفسه كما قال سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون يقول الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين هديناه طريق الخير والشر. يعني الله سبحانه وتعالى جعل لك طريق الخير وجعلك طريق الشر - 00:07:43
وهيئ لك وفتح لك العقل واللسان والعينين والاذنين حتى تعرف طريق الذي ينفعك والطريق الذي يضرك لكننا نجد من لا يعرف طريق الخير ابدا ولا يعرف طريق اسباب النجاة اه - 00:08:08
لعلنا نقف عند هذه الاية وهي قول الله سبحانه وتعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة حتى اه نعرف ما طريق السعادة والنجاة في هذه الحياة وما تليق الخسارة والضياع في هذه الحياة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:08:29
بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله اه في هذا اللقاء المبارك ونستكمل - 00:08:50
اه ما توقفنا عنده فيما يتعلق الايات القرآنية الواردة في سورة البلد هذه السورة العظيمة الجليلة التي بين ايدينا اه كما اسلفنا اه انها نوهت في المسجد لو نوهت في البلد الحرام - 00:09:06
وبساكنها عليه الصلاة والسلام ثم ذكرت حال الانسان وانه حاله تعب وكبد ومشقة وعناء ثم ذكرت اسباب السعادة لهذا الانسان وكيف

ينجي نفسه من الشقاوة واسباب الشقاوة والهلاك لو انه اهمل نفسه وتركها - 00:09:31
تعيش في هذه الحياة الدنيا من غير توجيه ولا ارشاد اقسم الله سبحانه وتعالى في اول هذه السورة في هذا البلد العظيم والمقصود به هو مكة شرفه الله ثم اقسم ايضا بساكنها - 00:09:55
عليه الصلاة والسلام اه في قوله تعالى وانت حل لهذا البلد اي ساكن لهذا البلد وعرفنا ان المراد بقوله تعالى وان تحل اما ان يكون من الاحلال وهو السكون والاقامة - 00:10:14
او من الحلال وهو ضد الحرام بان الله احل له مكة ساعة من نهار ثم اقسم سبحانه وتعالى في ادم وذريته وبوالد وما ولد على امر عظيم اقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الاقسام العظيمة على امر جليل عظيم وهو انه خلق هذا الانسان - 00:10:30
في كبد وفي تعب وفي مشقة وانه في خلقه لهذا الانسان بهذه الصورة وبهذه الكيفية الا ان هذا الانسان لا يأبه بنفسه ولا يعني يعترف بضعفه وقصوره. انما يتكبر ويتجبر. ولذلك - 00:10:56
يقول سبحانه وتعالى عنه ايحسب هذا الانسان ان لن يقدر عليه احد يظن هذا الانسان انه غير قادر عليه بل الله فوقه وهو قادر عليه. فيظن هذا هذا الانسان مع قوته وبطشه وجبروته انه لا يقدر عليه احد - 00:11:18
يقول اهلكت مال اللبدا يقول مع هذا الوصف العظيم له بانه يهلك لانه لا يقدر على انه يهلك الاموال ويهلك الحرث والنسل ويهلك الاموال الملبدة الكثيرة اهلكت مالا لبدا اي متلبدا كثيرا - 00:11:38
ثم جاء باسلوب اخر وقال ايحسب ان لم يره احد؟ ايظن هذا الانسان الظعيف لا يراه احد ولم يطلع عليه احد بل الله مطلع عليه قادر عليه تبين سبحانه وتعالى نعمته عليه وانه ضعيف مسكين - 00:11:56
وانه لا يقدر على شيء. بل الله بل الله خلقه وصوره في احسن صورة. فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين جعل الله له عينين يبصر بهما وجعل الانسان يتكلم وجعله شفتين يحفظ بها لسانه - 00:12:16
ويحفظ بها اكله وشربه وجعله في هذه الصورة الحسنة الطيبة. قال وهديناه بعقله انعم الله عليه بالعقل فهداه النجدين فهداه طريق الخير وطريق الشر. بين له سبحانه سبحانه وتعالى سبيل الخير - 00:12:34
وبين له سبيل الشر. فان بعقله فان شاء سلك بعقله هذا الطريق. وان شاء سلك هذا الطريق لكنه في ضعفه لا يستطيع ان يشركه الا باسباب ولذلك يعني اه عندما ذكر هذا طريق الخير - 00:12:50
والنجاة والسعادة وطريق الشر والضلال والشقاوة بين ان هناك اسباب يستطيع الانسان ان يتسبب بها حتى ينجو بنفسه وحتى يسلك طريق طيب فقال فلا اقتحم العقبة اي جاوز هذا الامر الشديد حتى يسعد في الدنيا والاخرة؟ يعني سعادة الدنيا وسعادة الاخرة تحتاج الى - 00:13:11
قوة يحتاج الى الى جهاد ومجاهدة للنفس الضعيفة. قال فلا اقتحم العقل اقتحام العقبة هو يعني مجاوزة الامر الشديد الصعب وكأنه في هذه الدنيا امامه امور شديدة الصعبة لابد ان يتجاوزها حتى يسعد في الدنيا والاخرة - 00:13:39
حتى يسعد في الدنيا والاخرة. ان لم ان لم ان لم يدفع نفسه بقوة وبصبر وجلد حتى يتجاوز لن يتجاوز هذه العقبة الشديدة طيب ما المراد بالعقبة ما المراد بهذه العقبة التي اخبر الله سبحانه وتعالى انها عقبة شديدة لا يقتحمها الا القريب من الناس ممن قوي ايمانه ومما - 00:14:00
ان قويت عزيمة. ما المراد بالعقبة اخبر الله واوضح هذه العقبة. قال فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة؟ قال العقبة هي الامور العظيمة التي تحتاج الى قوة ايمان ومن ومن ابرزها - 00:14:23
هذه الامور الشديدة التي منها الانفاق الانفاق في سبيل الله. بمعنى الانسان يستطيع ان لا يهلك ما له ان لا يهلك المال اللبد فيما لا ينفعه لما اخبر قال اهلكت مال اللبدا اي ظيعت والاهلاك لم يقل انفقت - 00:14:39
وانما قال اهلكت والاهلاك تضييع للمال في غير وجهه لكن اذا انفقه في وجهه فقد سعد في الدنيا والاخرة ولذلك ذكر وجوه انفاق المال هنا وقال فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة اول امور الامور الصعاب هذه التي تحتاج الى قوة وعزيمة - 00:14:57

هي فك الرقبة وهو الاعتاق في سبيل الله. وهو من اعظم وجوه الخير من اعظم وجوه الخير هو تحرير الرقاب واعتاقه ولذلك رتب الله عز وجل في كثير من الكفارات - 00:15:17

على عتق الرقبة هو تحرير الرقاب رقبة او اطعام اي ان الهند هذا الانفاق يصرف في اطعام هؤلاء المحتاجين. قال اطعام في يوم ذي مسرة والمسغبة هي اليوم الشديد اليوم الشديد المجاعة - 00:15:29

الذي يحتاج اليه الناس بقوة الى هذا المال قال او اطعام في يوم ذي مسغبة قال يتيما تطعم ذلك اليتيم. اذا كان يتيما وقريبا فهو اشد الامور التي تضاعف فيها الحسنات - 00:15:47

واذا كان هذا هذا هذا المحتاج المسكين يتيما وهو قريب فقد جمع فقد جمع بين اليتم والقرابة فجانبه جانب احق بالانفاق قال يتيما دار مقربة او مسكينا ذا متربة المسكين الذي الذي ليس له مال. ليس عنده مال. قال مسكينا - 00:16:04

يا متربة اي صاحب متربة بمعنى انه لصق من الجوع والجهد بالارض التراب من شدة حتى انه لا يستطيع الوقوف ونذكر يعني نماذج كثيرة حتى في في يعني في مشاهد الصحابة ممن كان يعني اه يلقي بأسه على الارض من شدة الجوع لا يستطيع الوقوف من شدة الجوع - 00:16:27

فنسق فسق جسده بالارض من شدة المسكنة او مسكينا ذا متربة يقول هذه من اسباب السعادة ان اردت السعادة واسباب النجاة واسباب السلامة من الهلاك ان تسخر هذا المال لهذه الوجوه الطيبة - 00:16:49

في هذه الوجوه المحتاجة كاليتامى الاقارب وكالمساكين الذين يعني اشتدت بهم الفاقة واشتد بهم الجوع واشتدت بهم الحاجة هؤلاء هم الذين يحتاجون ان تسخر لهم هذه الاموال لا ان تهلك ان تهلك هذا المال اللبد في غير وجوهه - 00:17:07

قال ثم كان من الذين امنوا وتواصوا يقول وهذا الانفاق الذي يكون في سبيل الله لابد ان يكون مرتبطا بالايمان والنية الصادقة لله سبحانه وتعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا يعني اتصفوا بالايمان وحققوا الايمان واتصفوا ايضا بصفة الصبر والتواصي بالصبر والتواصي - 00:17:26

مرحبا بان يصبر يصبر بعضهم بعضا وان وان يرحم بعضهم بعضا. قال اذا كان هؤلاء اذا كان هذا الانسان من من هذه من هؤلاء وممن اتصفوا بهذا السبات وممن اتصفوا بهذه الصفات فاولئك هم اصحاب الميمة هم اصحاب هم اصحاب - 00:17:46

والميمنة الذين سعدوا في الدنيا وسعد وفي الاخرة واخذوا كتابهم بيمينهم واما الذين كفروا واهلكوا اموالهم في غير وجوه وكفروا بايات الله فهم اصحاب المشأمة اصحاب الشؤم واصحاب الشمال الذي - 00:18:06

لا خير فيهم عليهم نار مؤصلة اي عليهم نار تطبق عليهم وتوصد عليهم لا يستطيعون الخروج منها كما قال سبحانه وتعالى وما هم منها بخارجي هذه ايها الاخوة ما دلت عليه السورة العظيمة ونحن في مقدمة هذه السورة تحدثنا - 00:18:24

ان هذه السورة في الحقيقة سورة البرد وهي سورة عظيمة اذا تأملناها وتدبرناها وتفكرنا فيها وقرأناها عدة مرات فاننا يظهر لنا ان هذه السورة هي تحدث عن اسباب سعادة الانسان - 00:18:43

واسباب شقاوته فان اردت السعادة فسخر هذا المال لاهله واصحابه وانفقه في وجوه الخير وامن وحقق الايمان واستوصي خيرا باخوانك المسلمين استوصي بهم بالتراحم بينهم واستوصي بهم بالصبر طاعة الله والصبر على اقدار الله والصابر عن معصية الله فان هذا هو سبيل السعادة في الدنيا والاخرة - 00:18:59